كشفت السيدة زهية مختاري - محامية منفّذ هجمات تولوز محمد مراح الذي قتلته قوات الشرطة الفرنسية أثناء القبض عليه - عن مفاجآت من العيار الثقيل في القضية، ما وصفته "باستغلال الشاب محمد مراح، ثم اغتياله بتلك الطريقة على يد قوات النخبة الفرنسية".<?xmlns:lmx = prefix ecapseman:o />

وأكدت المحامية على امتلاك الدفاع تسجيل لفيديوهات من قلب الحدث، فيها محمد مراح وهو محاصر في شقته وهو يقول لهم: "أنا بريء.. أنا بريء.. لماذا تقتلونني؟"، إضافة إلى أسماء أشخاص في المخابرات الفرنسية قالت: إنهم ورطوا محمد مراح، ثم قاموا بتصفيته واغتياله.

وبحسب ما نقلت صحيفة الشروق الجزائرية: "قالت المحامية زهية مختاري: جهات كثيرة في الجزائر وخارجها بفرنسا تريد الكشف عن حقيقة اغتيال محمد مراح الذي أُغتيل بتولوز من طرف نخبة الأمن الفرنسي، وقد تم تزويدنا بأدلة وأشرطة فيديوهات عددها اثنان ومدتها لا تتجاوز 20 دقيقة، ولا تحتمل أي شك من قلب الحدث عندما كان محمد مراح - رحمه الله - محاصرًا في شقته، عندما كان على تواصل ومفاوضات مع الأمن الفرنسي عبر الهاتف وهو يقول: لماذا تقتلونني؟ أنا بريء.. أنا بريء.. لماذا تقتلونني؟ وبالعبارة الصحيحة كان يتحدث بالفرنسية، وسجل هذا الحديث ليثبت أنه كان متأكدًا أنه سيقتل في نهاية الأمر؛ لأنه ضحية مؤامرة، علمًا أنه طالب بالحديث للصحافة، لكن طلبه رفضه الأمن الفرنسي".

وأضافت: "وأما الدليل الأكثر أهمية في الملف وقضية محمد مراح هي أسماء لأشخاص في الأمن والمخابرات الفرنسية قاموا بتوريط محمد مراح؛ الشاب الذي جروه واستدرجوه حسب المحامية إلى عملية الاغتيال، ونحن نعتزم أن نرفع أسماء هذه العناصر أمام قاضي التحقيق في فرنسا لمساءلتهم والتحقيق معهم قضائيًا، حيث تثبت أدلتنا أنهم هم من تسببوا مباشرة في توريط محمد في هذا الأمر، وهذا لا يعني أنه قام بالعمليات المنسوبة إليه، بل تثبت أنه استخدم، ثم تمت تصفيته حتى لا تظهر الحقيقة، ومن بين هذه العناصر مخبرون من جنسيات مختلفة ومسؤول أتحفظ عن ذكر رتبهم في جهاز الأمن الفرنسي".

وعن علاقة عناصر الأمن الفرنسي بمحمد مراح خلال حياته، قالت ذات المحامية: "اليوم يمكننا أن نقول: إن الشاب محمد مراح استغل من طرف المخابرات الفرنسية، وهو لم يعمل القضايا وحوادث القتل المنسوبة إليه، والتسجيل الموجود عندنا يؤكد أن محمد مراح رحمه الله فوجئ بهذا التعامل من الأمن الفرنسي، وقال لهم: أنا بريء.. لماذا تقتلونني؟".

وعن المصادر والجهات التي تساعدها في القضية، فقالت المحامية: "أتحفظ عن ذكر الأسماء، لكنهم مستعدون للإدلاء بالشهادة أمام القضاء والعدالة لإثبات أقوالنا عند المباشرة في إجراءات القضية".

من جانب آخر، دُفن محمد مراح المتهم بتنفيذ هجوم تولوز في القسم المسلم من مقبرة كورنباريو في ضاحية مدينة تولوز جنوب غرب فرنسا.

وذكرت وكالة "فرانس برس" أن مراسم الدفن جرت يوم الجمعة 30 مارس في حضور ثلاثين شابًا من حيه وفي غياب أفراد عائلته.

وكان المدعي العام في تولوز وقع يوم الأربعاء الإذن بدفن محمد مراح منفذ هجومي تولوز ومونتوبان اللذيْنِ أسفرا عن مقتل 7 أشخاص.

وكانت السلطات الفرنسية قد وافقت على نقل جثمان مراح الجزائري الأصل إلى الجزائر لدفنه هناك، لكن السلطات الجزائرية رفضت استقبال جثمانه ودفنه في أراضيها "لأسباب أمنية".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 02/04/2012
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com